بالاعتبار لانك اذا قلت رجل ذو علم فيكون صفة له وكذا امرءة ذات سوار لان
القصد الجنس فهي تتصف به حتى كانه قيل امراة متحلية اي متزينة واما الذوات
باعيانهم فلا يتصور ان يتصف بها الشيء الا يرى ان زيدا لا يكون صفة في الشيء
كما يكون العلم لا يوجب معنى الوصف بالحلاجة كما يوجب السوار فلهذا لم يجز اضافته
سوالهم زيد وعمرو وانما جاز ان يضاف الى موصوف بلام كمررت بزيد ذي المال لانه كان
نكرة في الاصل فكان اسم جنس فاجيز اضافته اليه مع كونه معرفة لان التعريف
ليس باول احواله فالجنسية موجودة فيه بخلاف المضمر والعلم ثم ان اعراب
هذه الاسماء حالة الافراد والتذكير كاعراب ابوه واخوه على ما قد سلف في صدر الكتاب
واما في المونث فانها بلحوق التاء ويكون الاعراب فيه كمررت بامرأة ذات مال
وكذا الجمع نحو هذه نسوة ذوات مال مررت بذوات مال ورايت ذوات مال بالكسر
قوله
حال النصب والى كملات واما في التثنية والجمع فكلتا وسلوون وكل صفة تتبع
الموصوف فاعلم ان الصفة اذا كانت فعلا للموصوف وهي توافقه في جميع الا
حوال من التعريف والتنكير والاعراب والتذكير وغيرها لان الصفة لما كانت هي
الموصوف في المعنى كزيد الظريف وجب ان تكون بحالها حال الموصوف من التانيث
والتذكير والافراد والجمع اذ الشيء الواحد لا يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومونثا
في حال

في حالة واحدة وهكذا حكم التعريف والتنكير لان الشيء الواحد كما لا يجوز ان يكون
واحدا وجمعا لا يجوز ان يكون شايعا ومخصوصا فلا يجوز ان يقال جاءني الرجل ظريف
لان الرجل اذا كان يدل على واحد مخصوص وظريف على الشايع والعموم لم يكن احدهما
موافقا لصاحبه وكان بمنزلة الرجل لظاهره هكذا ذكره ابو علي وكذلك حكم الاعراب
فان الصفة لما كان هي الموصوف وجب ان ينصب عمل العامل عليهما جميعا فتوا
فقه لا محالة في الاعراب هذا اذا كانت الصفة فعلا للموصوف واما اذا كان فعلا
لسببه فانها توافقه في الاعراب والتعريف والتنكير دون ما سواها وذلك نحو مررت
برجل حسنة جاريته وبامرأت قايم غلامها وبرجلين ذاهب غلامهما وبرجال قايم اخوتهم و
ذلك لان الصفة التي هي فعل لسببه لم يكن هي هو حقيقة فيجوز ان لا تطابقه تذكيرا
وتانيثا وافرادا وجمعا اذ لا يمتنع ان يكون المونث مذكرا ابوها وغلامها كما يمتنع ان يكون
المونث مذكرا لنفسها الا ان هذه الصفة بعدما ترفع الضمير من معمولها الى الموصوف
تنزل منزلة صفة كانت من فعل الموصوف اذ الرجل كما يوصف بكرم نفسه يوصف
بكرم ابيه فاذا قيل موصوف كريم ابوه كانه قيل كريم الاب فيكون الصفة فعلا له
تانيثا
اعني كريم الاب بدليل احتماله ضميره وفي امرأت كريمة الاب يدل ذلك على وان تنزل الصفة
بفعل سبب الشيء منزلة الصفة بفعل ذلك الشيء وجب ان يطابق

فان قيل التعريض من انواع الكناية فكيف ان يكون الكلام كناية وغير كناية قلت التعريض خاص وبغي الخاص بجامع بثبوت العام
٢ ايضاح

٩٨

Copyright © King Saud University